



من التاريخ:

النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجبها هيالها

الفصل الاثني عشر:

كانت هزيمة المسرح على يد سادته وأبطاله هزيمة منكورة ، هبطت بهم إلى الحضيض ، ورجعت به إلى الوراثة عشرات السنين ، ولم يبق يد من أن يهدد بالمسرح إلى غير هؤلاء الأبطال الذين نصبوا أنفسهم سادة في مملكته . كان لا بد من إنقاذ المسرح وأهله معه بأية وسيلة من الوسائل ، ولقد وجدت الوسيلة واقتنعت الحكومة بها فأنشأت هذه الفرقة التي ما تزال قائمة بيننا ، وعهدت بها إلى رجل لا ننكر فضله كأديب وشاعر ، يد أننا ننكر صلته بالمسرح ، تلك الصلة التي تجعل منه خير من يضطلع بهذه المهمة العظيمة . هذا إلى أنه رجل مشغول بنير المسرح من للشئون؛ فلم يكن الاختيار موقفاً على أي حال. فالمسرح يريد واحداً من رجاله الذين بلوه أعظم البلاء ، والذين امتحنهم خشبة المسرح

ظهرت عقلية الدكتور بشر الشكلى في أجلى مظاهرها وتبين لنا كيف أن هذه الشكلى مسافة إلى أخطاء في البحث لا يقع فيها من له دراية بسيطة بالبحث اللغوي للستقيم . والواقع أن بحث الدكتور بشر في الرواة ضعيف لا يثبت على نقد ، ولا يمكنه أن يواجه مراجعة علمية صحيحة . هذا فضلاً عما فيه من تحريف وتمديد للسناصر الأولى والواقعات حتى لا ينقسم منه للذقاق ، وسيجبىء في مقتطف نوقير ما في المراجع من اضطراب وما في البحث من تقطع ، وما في حلقائه من انقسام .

اسماعيل أحمد أرهم

وعركت أعوادهم فوجدتها من أصلب الأعواد وأشدها قوة وعزماً وحرماً . أما الشعراء ، وأما أصحاب الكفايات في الأدب والكتابة فقلن تؤهلهم هذه الكفايات والمميزات لهذه المهمة ، وقد تؤهلهم لخدمته بوسائل أخرى غير سيادته والتحكيم في شئونه .

على أن مدير الفرقة ليس وحده المسئول عن هذه الهزيمة الجديدة للمسرح ، فإن إلى جانبه لجنة عهد إليها باختيار الروايات ، فإذا اعتبرناها مسئولة عن عملها ، وليس فيها إلا رجل واحد يصلح لهذه المهمة ، فإننا نظلمها ظلماً ميبكاً ؛ إنها لجنة تتكون من أعضاء من ذوى الكفايات الأدبية والعلمية ، لكنهم كما هو الحال مع المدير ، ليست لهم صلة بالمسرح تجعلهم أحق الناس بهذه المهمة ، بل لعل هذه الكفايات والمميزات التي لهم تجعلهم آخر من يصلح لها . ذلك لأن المسرح فن ، وإن كان يعتمد على غيره من الفنون ، إلا أن من يصلحون له يجب أن يكونوا من طراز خاص . فالمسرح يعتمد على الكتاب والأدباء والموسيقين وغيرهم ، بيد أن أحداً من هؤلاء قد لا يصلح لمهمة قيادته وسيادة شئونه ، وقد يصلح لها ممثل أو مخرج أو مؤلف مسرحى أو ناقد ، وقد يكون هؤلاء أقل ثقافة وعلماً من أولئك الجهابذة العلماء ، بيد أن روحهم الفنية المهمة تحوهم بسياج من القوة ، وتمنحهم إحساساً فنياً مرهفاً وتجعلهم من أصلح الناس لتوجيه هذه الشئون !

قلنا إذن : إن مدير الفرقة لا يصلح لقيادتها ، لأنه غريب عنها ، ولو أنه أديب وشاعر . وقلنا : إن لجنة القراءة ليس فيها إلا رجل واحد صالح ، على أنه مشغول هو أيضاً ولديه من المهام ما هو في نظره أجل وأسمى خطراً من المسرح ، ومن ثم ، فقد ساءت إدارة الفرقة ، وساء اختيار الروايات ؛ وفي نفس الوقت نرى جماعة الممثلين والمخرجين ، وقد اطمأنوا إلى أرفاقهم ، قد تركوا الحبل على الغارب ، ولم يعد يشغلهم إلا قبض الرتب في أول الشهر، وإلا الإشاعات التي تدور حول الفرقة وتتناثر هنا وهناك ، وإلا الزلنى إلى هذا والتقرب إلى ذلك . أما إجابة السمل فهي

بين الدين والحب

[بقية للنشور على صفحة ١٩٦٤]

مسيحية لا تؤمن فأصبحت مسلمة لا تمقتد ؟ وهل كانت في مقدورى أن أغالب الفطرة وفي نفسى إلى الله شوق نازع لا أمك الصبر عليه متى رأيت السبيل إليه ؟
— أنا كذليل بأن أعلمك ما تجهلين من حقيقة الإسلام ، فإن أقمعتك تزوجتك ، وإلا رجح الأمر بينى وبينك إلى الصداقة ، فإنك لا تزوجينى مسلماً ، وأنا لا أزوجه مسيحية وأخذت منذ ذلك اليوم أشرح لها مبادئ الإسلام على قدر ما يستطيع مسلم مخرج في الجامعة الأمريكية ؛ فكانت تصنى لما أقول وتمجب به . ولكنها كانت تهمنى بتلفيق ذلك مما أعلم من فضائل الأديان وأصول الأخلاق ثم أنسبه زوراً إلى الإسلام . فاتفقنا على أن أقدم إليها كتاباً عن الدين الإسلامى في الإنجليزية ، وأن تؤجل البت في أمر الخطبة إلى مثل هذا الشهر من قابل . فهل تستطيع يا أستاذى أن تدلنى على كتاب في هذا الموضوع يجعل زواجى منها حقاً لا ريب فيه ؟ قلت له والأسى يكاد يعقل لسانى : إن كتاب روح الإسلام للأستاذ الهندى مير على هو طلبتك . فلملك تصيبه في مكاتب الإسكندرية . وعسى أن نعيش يا قارئ العزيز حتى أكتب لك الفصل الأخير من هذه الرواية الزيات

تصويب . جاء في افتتاحية العدد للناشر : نيلنى حامداً بقوته والصواب بقومه

في المحل الأخير إن لم يكن لا عمل لها من تفكيرهم ! هل نجد ما نقوله بعد ذلك إلا أن نكون مكررين لما قيل مئات المرات وكتب في الصحف وتحدث به الناس ؟
يكفى أن تضرب مثلاً لشعور الفرقة بتفاهة مجهودها أنها وقد عرضت لها فرصة تقديم بعض بضاعتها أمام ملك البلاد لم تجد ما تقدمه سوى رواية (التحذيلات) وهى فكاهة صغيرة من الأدب الغربى ذات فصل واحد !
وثمة مثل آخر ، فقد دعت الفرقة أعضاء مجلس النواب لتشهدم على أحتيها في استمرار صرف الإغاثة التى أوشتك أن تطير ، دعمهم ليشاهدوا المهزلة الكبرى التى وقعت في إخراج (الجريمة والعقاب) فخرجوا ساخطين متبرمين ، ولولا بقية من أمل لطارت الإغاثة وطارت معها الفرقة !

ماذا نقول أيضاً ، وهل نعتبر هذه الكلمة الفصل الأخير في مأساة الفرقة القومية أم أنه ما تزال هناك فصول كثيرة تستحق كثيراً من الضحك وكثيراً من الرثاء ؟ (للكلام بقية)

ملاحظات

فن الصلوات

ليس من شأن هذه الصحيفة أن تتحدث عن الصلوات وما فيها ، وإنه لمعهد أخذناه على أنفسنا أن نحرص على كرامة الفن الذى تدنسه الصلوات بسخفها وبالجو الذى تخلقه والفساد الذى تدعو إليه ، زيارح الصلوات عندما تنبعث منه روائح تزكم الأنوف تثيرها الفضاخ التى لا حصر لها ولا حد

ولكن في الأيام الأخيرة هبط الصلوات بعض بطلات المسرح وأبطاله لظروف يعرفها الجميع في مقدمتها فشلهم على المسرح وبأسهم منه

ويقول عزيز عيد الذى يشتغل الآن بصالة بيا : إنه قد وجد سبيلاً آخر لخدمة المسرح في صلوات المجون واللوح حيث يبحث الناس عن مشتهيات الجسد . وتقول فاطمة رشدى : إنها لم تفقد شخصيتها التى نالت بها مكانة في المسرح والتي ستنال بها مكانة في الصلوات ! أما عزيز عيد فقد رأيناه في دور صغير كان بارزاً فيه بلا جدال . ولكن ماذا يجدى عليه هذا وماذا يجدى على الفن في هذه الأوساط الموبوءة . إن من الواجب أن يكون كل شيء في الصلوات من الوجهة التمثيلية صحيحاً إلى حد كبير ، ولكن هذا لن يغير من جوهر الأمر شيئاً . ولنلق نظرة على فاطمة رشدى التى كانت نجمة المسرح يوماً وهى تبتذل نفسها بين طائفة من الراقصات وحالة الصلوات

الرؤوس اليانعة

جلس الأستاذ حلمى رفلة يتحدث إلى مدير الفرقة عن الإصلاحات الكبيرة التى سيدخلها على فن المكياج هذا العام ، وطلب فيما طلب أن تصنع رؤوس من خشب على قدر رؤوس الممثلات والممثلين كما يضع لها الشمور المستارة اللازمة دون حاجة إلى المودة للممثل في كل مرة

ونظر إليه المدير الجبار وقال :

— لنؤجل ذلك إلى السنة القادمة يا أستاذ رفله ، فهنا رؤوس

ستخرج وهناك رؤوس قادمة من ببدا

ثم نحمس المدير الهمام ونطلق بكلمة الحجاج المشهورة :

« إني لأرى رؤوساً قد أينمت »

ولو نظر المدير إلى المرأة لأرى فيها أحد الرؤوس اليانعة

التي حان قطافها . (فرهونه الصغير)